

«انهاء حالة الحرب» بين الدول العربية واسرائيل وأثارها على القضية الفلسطينية

الدكتور عدنان العمدة

هذه الدراسة هي محاولة للإجابة على السؤال التالي : ما هي الآثار القانونية والسياسية التي ستلحق بالقضية الفلسطينية في حالة اعلان « انهاء حالة الحرب » * بين الدول العربية واسرائيل* ؟ . سوف تعتمد الاجابة عن السؤال على المفهوم القانوني لبدا انهاء حالة الحرب كما ورد في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ وهو القرار الذي يعتبر حالياً الوثيقة الدولية المعتمدة اساساً لإقامة سلم « دائم وعادل » في الشرق الاوسط(١). وعليه فان الدراسة ستدور بالدرجة الاولى ضمن اطار الصيغة القانونية المستعملة في القرار ولن تنطرق الى موضوع اللاشريعة التاريخية او اللااخلاقية السياسية للكيان الاسرائيلي او لبطان الاسس القانونية التي قامت عليها اسرائيل الا بالقدر الذي يخدم متطلبات البحث مباشرة .

تنطلق الدراسة من قناعة مسبقة لان القضية الفلسطينية هي اصل النزاع العربي - الاسرائيلي وان ما سيلحق بها سياسياً سيكون مؤثراً وكذلك متأثراً بمجموعة الخفريات التي ستطرا على النواحي العسكرية والاقتصادية من النزاع بعد ان يتم اقرار انهاء حالة الحرب***.

قرار ٢٤٢ ومبدأ انهاء حالة الحرب

ينص القرار على أن السلام في الشرق الاوسط يجب أن يقوم على مبدئين : **البدا** **الاول** : سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من اراض احتلتها اثناء النزاع - النص الفرنسي يستعمل تعبير « الاراضي التي احتلتها » وهو التعبير الذي يعتمد عليه الموقف العربي ويعتبر اكثر انسجاماً مع مبدأ « عدم الاستيلاء على الاراضي بواسطة الحرب » الذي جاء في مقدمة القرار . **والبدا الثاني** : انهاء جميع ادعاءات وحالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة اراضي كل دولة في المنطقة ، واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام وضمن حدود آمنة ومعترف بها وحررة من التهديد أو أعمال القوة .

* انهاء حالة الحرب ، اصل التعبير عن الانكليزية
** يشمل تعبير « الدول العربية » في البحث كل من مصر وسوريا والاردن باعتبارها الدول المعنية بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ويشمل في بعض الاحيان لبنان باعتباره من الدول العربية التي وقعت عام ١٩٤٩ على اتفاقيات الهدنة بين الدول المذكورة واسرائيل .
*** سبق لجلة « شؤون فلسطينية » ان بحثت نتائج أي تسوية سلمية في ثلاث اوراق قدمها الدكتور اسعد زوق ونديم البيطار وصالح الدين الدباغ ، نشرت في العدد ٢ - ١٩٧١ .